(236) او لم يملكه. وقوله " ويوم تقوم الساعة " يعني القيامة " يومئذ يتفرقون " قيل: يتميز المؤمنون من الكافرين. وقيل: معناه لا يلوي واحد منهم على حاجة غيره، ولا يلتفت اليه، وفي ذلك نهاية الحث على الاستعداد والتأهب لذلك المقام. ثم قال " فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات " يعني صدقوا بتوحيد ا وصدق رسله، وعملوا الصالحات، وتركوا القبائح " فهم في روضة يحبرون " أى يسرون سرورا تبين أثره عليهم، ومنه الحبرة وهي المسرة، ومنه الحبر العالم، والتحبير التحسين الذى يسر به. وانما خص ذكر الروضة - ههنا - لانه لم يكن عند العرب شئ أحسن منظرا ولا اطيب ريحا من الرياض، كما قال الشاعر: ما روضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دنا الاصل (1) والحبرة هي السرور والغبطة، قال العجاج: فالحمد الذى أعطى الحبر * موالي الحق إن المولى شكر (2) ثم بين تعالى أن الكفار في ضد ما فيه اهل الجنة، فقال " وأما الذين كفروا " بنعم ا وجحدوا آياته ثم انكروا لقاء ثوابه وعقابه يوم القيامة " فهم في العذاب محضرون " أى محضرون فيها، ولفظة الاحضار لا تستعمل إلا

---

(1) قائله الاعشى ديوانه (دار بيروت) 145 (2) اللسان (حبر) (*)